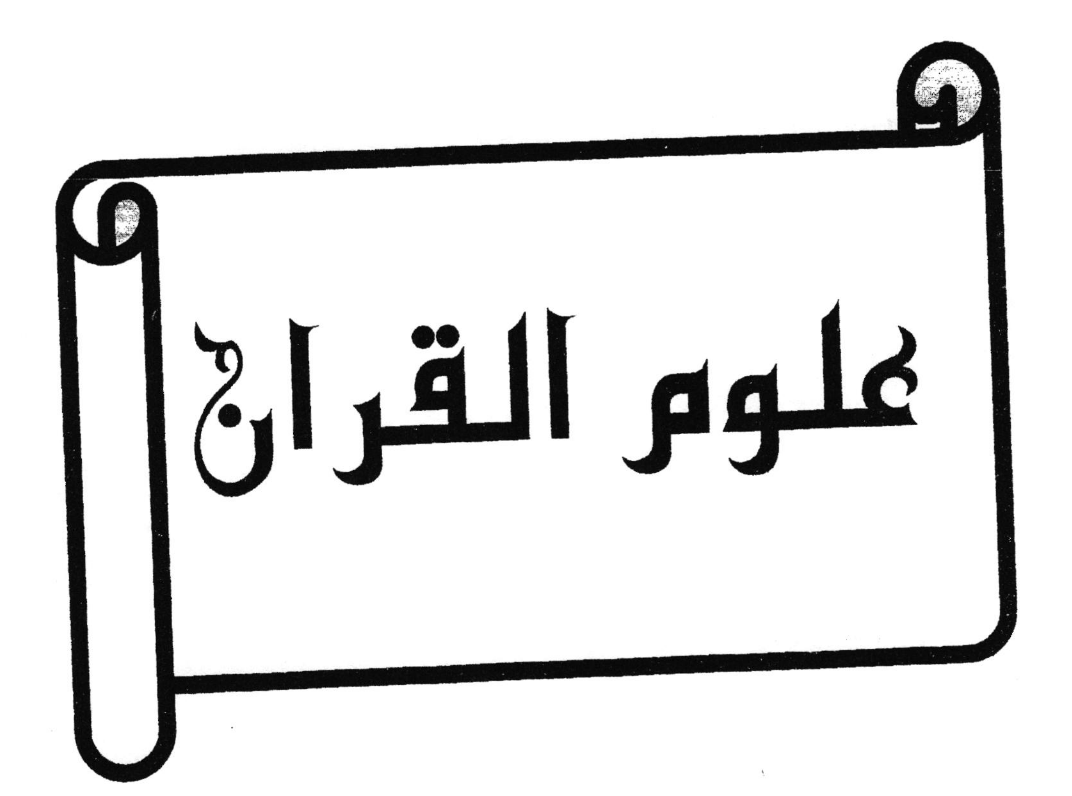

علوم القرآن

الألفاظ الإسلامية في سورة الواقعة
(دراسة دلالية)

أنسام خضير المالكي

زينب عبد الحسين السلطاني

المقدمة

وردت في القران الكريم عدة مصطلحات بمفاهيم معينة ودلالات مختلفة ، وقد شاع استعمالها في الإسلام،فلكل مفهوم دلالةُ تعبر عن الحال المراد تصويرها والإبلاغ عنها ، فمثلاً عبّر القرآن الكريم عن يوم القيامة بألفاظ متنوعة تعبر عن المعنى المراد تصويره للعباد ، فمن ذلك :

أولاً :- القيامـــة

وهو الاسم المشهور ليوم الحساب.

ثانياً :- الحاقّـــة

سميت بذلك ؛ لأنها تحقّ الحقّ ، وتحق كل محاقّ - أي مجادل - في دين الله بالباطل فتغلبه وتخصمه(١)، ولأن ((فيها حواق الأمور أي صحائح الأمور))(٢)، وقيل: إنها سميت بذلك؛ لان فيها الثواب والجزاء حيث يثاب الناس ويجزون على أعمالهم الدنيوية(٣).

ثالثاً:- التغابن

في اللغة تعني أن يغبن القوم بعضهم بعضاً ، وسمي يوم البعث به ؛ لأن أصحاب الجنة يغبنون أصحاب النار بما يصيرون إليه من النعيم ، وما يكون فيه أصحاب النار من عذاب الجحيم(٤) . والغبن يكون بنزول الناس بعضهم مكان بعض ، فينزل السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس، وقد خصص التغابن بذلك اليوم ؛ لأن التغابن ((هو الذي يقع فيه ما

لا يقع في أمور الدنيا))[٥].

رابعاً :- الغاشــية

ويراد بها الداهية الشديدة ، والغاشية: القيامة ، سمِّيت بذلك ؛ لأنها تغشى الناس بشدائدها وأهوالها[٦] .

خامساً :- الســاعة

ومعناها لغة : جزء من أجزاء الليل والنهار ، والساعة : الوقت الحاضر وقد تطلُق لفظة (الساعة) على مجموع اليوم والليلة[٧] .

وقد وردت في القرآن بصيغتين: **إحداهمـــا** نكرة ، ويراد بها الجزء القليـل من الــزمن نحــو قوله تعالى : **﴿فإذَا جَــاءَ أجَلُهُــمْ لا يَسْتَأخِرونَ سَــاعةً ولا يَسْــتقْدِمُونَ ﴾**[٨].

والأخرى: معرفة ، ويراد بها يوم القيامة ، وسمِّي يوم القيامة بالساعة ((لوقوعها بغتةً أو لسرعة حسابها أو لطولهــا ، أو لأنها عند الله على طولهــا كساعة من الســاعات عند الخلــق)).[٩]

وزمن قيــام الساعة وحدوثها أمر مجهول لدى الخلائــق ، فلا يعلم وقت حدوثها إلا الله ســبحانه ، وقد أشــار القرآن الكريــم إلى ذلك عند ســؤال الكفــار عن وقت حدوثها فأجــاب ســبحانه رداً عــن سؤالهم**﴿ قُلْ إنّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِىّ لاَيُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا﴾**[١٠] .

سادساً :- التكويــر

وسمِّي يوم القيامة بذلك ، لان الشمس تتكور كالعمامــة فينحســر ضــوؤها ويطــوى شعاعها[١١] ،

وهذا التكويــر من العلامــات المرافقة لذلك اليــوم .

سابعاً:- الانشقاق

وســمِّي بذلك لانشِــقاق الســماء فيه ، إذ قال تعالــى فــي تصويــره ذلــك : **﴿ إذا السَمَاءُ انشَقَتْ﴾**[١٢] أي تصدعت وانفرجت ، وانشقاقها من علامات القيامة[١٣] .

ثامناً :- الزلزلــة

وهي شدة الاضطراب نتيجة الحدث الذي يصيب الأرض عند قيــام الســـاعة فتحــرك تحريكاً شديداً[١٤] .

إن الألفاظ الاصطلاحية التي وردت في القرآن الكريــم على نوعيــن:

أولهما : مفـردة ، كالألفـاظ التي اختص بها يوم القيامة ، والتي أشرنا إليها آنفاً، وغير ذلك من الألفاظ الاصطلاحية الأخر كالزكاة ، والصلاة ، والصدقات .

والأخرى : مركبـة ، وهي أنواع :

١.ألفاظ مركبة تركيبـاً فعليـاً من الفعل والفاعل(إسناد ياً) نحو قوله تعالى: ﴿**إنّـا لننصُـرُ رُسُلنَا وَ الذينَ آمَنُوا في الحَيوةِ الدّنيا وَيَومَ يَقُومُ الأشهَادُ** ﴾(١٥).

٢.ألفاظ مركبة تركيباً اسمياً ، نحو قوله تعالى:﴿ **تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلـذينَ لا يُريـدونَ عُلُوّاً في الأرْضِ وَلاَ فَسَاداً**﴾.(١٦)

٣.ألفاظ مركبة تركيباً حرفياً (جار ومجرور) ، نحو قوله تعالى: ﴿**فإمّا ثَمُـودُ فأهلكُـوا بالطّاغيَـة** ﴾.(١٧)

٤.ألفاظ مركبة تركيباً وصفياً ، نحو قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ إنَّكُمْ أيهَا الضَّـالُونَ المُكَذّبُونَ** ﴾.(١٨)

٥.ألفاظ مركبة تركيباً إضافياً،نحو قوله تعالى: ﴿ **وأنذِرْهُم يَوْمَ الحَسْرَةِ إذ قُضِيَ الأمْرُ وَهُمْ في غَفْلَةٍ** ﴾.(١٩)

وبذلك فقد وردت الألفاظ الاصطلاحية في القرآن الكريم،متنوعة عبرة عن الغـرض الـذي يبتغـى الإبلاغ عنه.

الألفـاظ المعبـرة عن اليـوم الآخـر

وردت هذه الألفاظ في القران الكريم بصيغ مختلفة وكل صيغة من هذه الصـيغ التـي أطلقت على هذا اليوم تعبرعن الحوادث التي ستقع في ذلك اليوم ، فمن هذه الألفـاظ (يوم الدين) الذي جاء في قولـه تعالى:﴿ **ملك يومِ الدّينِ** ﴾(٢٠) ولفظة(الآخـرة) في قوله تعالى: ﴿ **وَالذينَ يُؤمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إليْكَ وَمَا أُنزلَ من قَبلِكَ وبالآخِرَةِ هُمْ يُوْمِنُونَ** ﴾.(٢١)و(يوم الحسرة) ؛ لكثرة الندامة التي يشعر بها الكفار يوم القيامة على ما ارتكبوه في دنياهم ،وذلك في قولـه تعـالى: ﴿ **وَأنذرهُمْ يَوْمَ الحسرة إذا قُضِيَ الأمْر** ﴾(٢٢) ، و(يوم الفصل) وذلك في سورة الصافات إذ قال تعالى:﴿ **هَذا يَوْمُ الفَصْلِ الذي كُنتم بِهِ تُكَذبُونَ** ﴾،(٢٣) إذ فيه يفصل الله – سبحانه وتعالى – بين الناس بالحكم ، و (يوم التلاقي) إذ فيه يلتقي المتقدمون والمتأخرون، وفيه يلتقي أهل السماوات والأرض في المحشـر، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **يُلقِي الرُّوحَ مِن أمْرِهِ عَلَى مَن يَشَـاءُ مِـن عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَـلاقِ** ﴾ (٢٤) ، و(يوم البعث)حيث يبعث الله سـبحانه الخلائـق للحسـاب

والجزاء ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الذِينَ أُوتُوا العِلمَ وَالأيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُم فِي كِتابِ اللهِ إلـى يَوْمِ البَعَثِ** ﴾(٢٥) ، و (يوم الوعيـد) الذي نجده مذكـوراً في قوله تعالـى: ﴿ **وَنُفِـخَ فـي الصُّورِ ذلكَ يَوْمُ الوَعِيد**﴾(٢٦) ، و (الواقعـة) في قوله تعالى: ﴿ **إذَا وَقَعتِ الوَاقِعَةُ** ﴾(٢٧) وغير ذلك من الألفاظ كالحـاقة ، والسـاعة ، والقارعة التي ذكرناها آنفـاً.

وإذا ما استقرأنا سورة الواقعة – التي هي موضوع بحثنا – تلمسنا ألفاظـاً اصـطلاحية متعددة عبر بها عن اليوم الآخر منها مفردة وأخرى مركبة ، فمن الألفاظ المفردة.

١. **الواقعة**

وردت لفظة (الواقعـة) في القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى في سـورة الواقعة: ﴿ **إذَا وَقَعَتُ الوَاقِعَـةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبـةُ** ﴾(٢٨) والواقعة لغةً مشـتقة مـن الوقـع : وهو يدل على سقوط الشيء وثبوته،(٢٩) والواقعـة : الداهيـة ، وهي النازلـة مـن صر وف الدهر ، وهي اسم من أسماء يوم القيامـة(٣٠) . وسـميت القيامة بذلك ؛للإيذان بتحقق وقوعها على الخلائق فتغشـاهم.(٣١)

ولم يسـتعمل القرآن لفظ (الواقعـة) إلا في الشدة والمكروه ، وهو دال على العـذاب والشدائد ، كما في الآية المارة آنفـاً . قال الزمخشـري(ت٥٣٨ هـ)في تفسـير قوله تعالى: ﴿ **وَقَعَتِ الوَاقِعةُ** ﴾((كقولك كانت الكائنـة ، وحدثت الحادثة: والمراد القيامة، وصفت بالوقوع ؛ لأنهـا تقع لا محالة فكأنه قيل إذا وقعت لا بد من وقوعها ، ووقوع الأمر نزوله ويقال: وقع مـا كنت أتوقعه: أي نزل ما كنت أترقب نزوله))(٣٢).

ومما يلحظ على لفظة (الواقعـة) إن الناطق يخيل له أن جسماً سقط من علوٍ شـاهق ، فقد أحدثت هذه اللفظة بأصواتها الشديدة والمتمثلـة بحرف القاف والعين وصوت المَـد والفـتح بعد الكسـرِ في العين دوياً شديداً وضجيجاً كأن جسماً رفع إلى الأعلى ثم سقط فأحـدث قرقعـة ورجة ((والسياق في الآية يلبي ما توقع الحس ، فهي بعد ذلك خافضة رافعة تلك الأرجحة التي يحدثها سقوط الأجسام الثقيلة تحدثها كذلك (الواقعة) في عالم الحـس ، كما توقعها فـي عـالم المعاني ، يوم تهوي أقدار ولم يتوقف هذا الدك والضجيج بل استمر يضرب علـى الحـس ﴿ **إذا رُجَّتِ الأرضُ رَجّاً** ﴾(٣٣) ؛ ولأن الواقعـة تهبط من عالٍ فتـذل وتطحن كما وترج وتهتز ، ثم عرض السياق ذلك الجانب الآخر المتوقع في الحس ﴿**بُسّـت الجبالُ بَسّـاً** ﴾(٣٤) فإذا هي فتيت

مبسوس يتطاير في الهواء كالهباء ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴾(٣٥) لينتهي هذا المشهد من الهول الجاري المنسق في صورة كلها مع الواقعة وتأثيره في الحس من صور ومعان)).(٣٦)

ومما يلحظ على تعبير (إذا وقعت الواقعة) أن الجناس الذي بين القاف والعين قد أحدث جلبة وهزة وذلك من تكرار هذين الحرفين ، إذ إن القارئ لهذا التعبير يحس بغصة من الخوف والرعب الذي يملأ نفسه وهي تهتز وتخرس أمام هذا الإيقاع المشبع بروح الهول ، من وقوع هذه الواقعة وما تحمله من أمر عظيم . إذ نجد في تكرار هذه اللفظة زيادة في تصوير وتجسيم هذا اليوم العظيم .

٢. ميقات يوم معلوم

وقد عبّر عن اليوم الآخر بلفظ مركب إضافي وصفي نتلمسه في (سورة الواقعة) كما في قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِيْنَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾(٣٧) ، فالميقات على زنة (مفعال) اسم آلة للوقت مفعال ويقال : الميقات على مكان لعمل ما فيجعل وقتاً للشيء على اعتبار ما في الوقت من التحديد والضبط ومنه قولهم : مواقيت الحج، وهي أماكن إحرام الحاج(٣٨) وهو مشتق من الوقت ، قال الرّاغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) : ((الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ... والميقات : الوقت المضروب للشيء والوعد الذي جعل له وقت)) (٣٩) ، وفي القرآن الكريم وردت هذه اللفظة في تسعة مواضع(٤٠) من هذه المواضع إلا أن الغالب على هذه اللفظة أنها كثير ما تستعار للدلالة على أمر عظيم وهو التجمع في ذلك اليوم العظيم ؛ وهو يوم القيامة . كما في الآية المذكورة آنفاً .

ومما يلحظ في الآية المارة آنفاً – أن القرآن الكريم قد استعمل الحرف (إلى) في قوله: ﴿ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ (٤١) ؛ لأن الآيات التي سبقت هذه الآية تبين إنكار الكفار للبعث والرجوع إلى الله – سبحانه وتعالى – وقد قال سبحانه وتعالى في موضع آخر: ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾(٤٢) فلما كانت (إلى) تفيد انتهاء الغاية فقد استعملت في هذا السياق القرآني للدلالة على أن الناس مردودون إلى ربهم يوم يبعثهم من قبورهم للحساب فالنهاية ستكون الرجوع إلى الله –سبحانه وتعالى – سواء أنكروا البعث أم آمنوا به فالنهاية واحدة لا محالة لذا جاء الحرف؛ ليفيد ذلك.

ومما يلحظ في السياق القرآني أنه أضاف (الميقات) إلى (يَوْمَ مَعْلُوم) ؛ليدل على أن التجمع واقع في ذلك اليوم ، وكما كان التجمع الواقع في ذلك اليوم واقعاً في ذلك الميقات كان بين

الميقات واليوم ملابسة صحت بذلك إضافة الميقات إلى اليوم لأدنى ملابسة.(٤٣)

الألفـــاظ المعبـــرة عن المؤمنيـــن والكافريـــن

أولاً:- الألفاظ المعبـــرة عن المؤمنيـــن

ذكرنا أن الألفاظ الاصطلاحية وردت في القرآن الكريم على نوعين منها مفردة وأخرى مركبة ، فمن الألفاظ المركبة تركيباً إضافيا :

أ-أصحاب الميمنة

والميمنة في اللغة مشتقة من (يمن) ، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ((الياء والميم والنون: كلمات من قياس واحد فاليمين يمين اليد ويقال اليمين: القوة)).(٤٤)

وعلى هذا نجد أن للفظـة (الميمنـــة) في المعجم دلالتيـــن مثلمـــا هـــي فـــي القـــرآن الكريـــم إحداهما: حسية والأخرى : معنوية ، فالحسية هي جهة اليمين أو اليد اليمنى ، والتي نتلمسها في قوله تعالى: ﴿ **يَتَفَيَّئُوا ظِـلالُهُ عَنِ اليَمينِ والشَّمَائِلِ سُـجَّداً للهِ** ﴾. (٤٥)

ومن ذلك أيضا ما نتلمسه في التركيب الإضافي الوارد في قوله تعالى فـــي ســـورة الواقعة إذ قال تعالى:﴿ **فَأصحَـــابُ المَيْمَنَةِ مَا أصْحَابُ المَيْمَنَةِ** ﴾(٤٦) ، إذ عبّـــر عن أولئـــك الذين يؤمنـــون بالله بتعبيـــر (أصحاب الميمنـــة) ، فجاء التعبير عنهم بأسلوب الاستفهام المفيد للتهويل والتضخيم ليدل على عظم قدرهم عند الله -سبحانه وتعالى- وللتعجب من أمرهم ، فجاء هذا الأسلوب؛ليوسع لدى المتلقي قابليته الادراكية في بيـــان عظم قـــدر هـــؤلاء عنـــد الله – ســـبحانه وتعالى – إذ هم ((الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم)).(٤٧)

أما دلالاتها المعنوية فتتمثل في الدلالة على البركة ، وهي ايضاً مشتقة من اليمنّ لمـــا في جهة اليمن من عناية وكرامة(٤٨) ، ولـــم ترد هذه الدلالة في القرآن الكريم . وممـــا يلحـــظ على تعبير (**ما أصحاب الميمنة**) انه استعمل الظاهر بدل المضمر إذ جاز أن يقال (ما هم) إلا أن هذا التعبير أظهر؛ ليدل على عظيم أمرهم،والتشديد عليه.(٤٩)

ومما يلحظ على السياق القرآني أيضا انه أعاد اللفظ نفسه بصـــيغة الاســـتفهام فقـــال: ﴿ **فأصْحابُ المَيْمَنَةِ مَا أصْحابُ المَيْمَنَةِ** ﴾؛(٥٠) لتفخيـــم شـــأنهم ، ولكي يتصـــور العقـــل عظـــيم جزائهم عند الله على قدر إدراكه واستعداده في تصورهم وتصوير النعيم الذي هم فيه.(٥١)

ب- السـابقون

السـابقون : اسم مشتق من السـبق ، دل على التقديم،(٥٢) وقد يسـتعار؛ للدلالة على إحراز الفضل والتبرير.(٥٣)وقيل:أن حقيقته السـبق أي: ((وصول أحد مكاناً قبل وصول أحـد آخـر)) (٥٤) وقد وردت لفظـة (سـبق)في القرآن الكريـم في خمسـة وثلاثين موضعـاً كلها دالـة على معنى التقـدم والتسـابق إلى الشيء، ومن ذلك ما ورد في التعبيـر عن أولئك الذين بادروا بالإسـراع إلى كسـب مرضاة الله – سبحانه وتعالى – بلفـظة (السـابقين) وذلك في قوله تعالى: ﴿ والسـَّابِقُونَ السـَّابِقُونَ أُولئِكَ المُقَرَّبُونَ ﴾.(٥٥)

فمجيء الأسـلوب بهذه الطريقـة من دون اسـتعمال الاسـتفهام التعجبي كما في قوله: ((مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ)) له مزية خاصة إذ إن في ذلك إشعاراً بشرف قدرهم وثـوابهم العظـيم الذي أعده الله لهم، ومكانتهم عند الله – سبحانه وتعالى – فحالهم قد بلغ مرتبة عالية ،إذ لا يجـد المتكلم خبراً يخبر به عنهم أدل من لفظة (السـابقون) التي دلت على عظم مكانتهم ، فهذا الخبر أبلـغ في الدلالة على شرف قدرهم من الإخبار بـ (مـا الاسـتفهامية التعجبيـة) . والمـراد بالسـابقين : هم السابقون إلى إتباع الأنبياء والمرسـلين ، فهم سابقون إلى جزيـل الثواب عند الله – سبحانه وتعالى . وقيل السـابقون: هم السابقون إلى طاعة الله والى رحمته.(٥٦)

فهذه الدلالة المعنوية لهذه اللفظة تدل على براعة استعمال القرآن الكريـم للألفـاظ ووضعها الموضع الذي تستحق دون غيرها من الألفاظ . وللفظة (السـابقين) دلالـة صـوتية تتمثل في أصواتها المتدرجة في الشدة ، فهي تبدأ (بالسـين) ذلك الصوت الصفيري المهموس ، ثم صوت المد (الألـف) الذي منح السـين اسـتطالة وعمقـاً عند النطـق بهـا ، و(البـاء) ذلك الصوت الانفجـاري المجهور ، و(القـاف) الصوت الشـديد المهموس الـذي أعطاه صوت مد (الـواو) امتداداً ثم النون الصوت المجهور، والمتوسط بين الشدة والرخـاوة، فكل هذه الأصـوات تترك في السـمع والحس راحة تطمئن إليهـا النفس ، فكأن لهذا التكـرار الصوتي أثـراً في إثراء التعبير بهذا الجرس الذي يتناسب والنعيم الذي سيناله السابقون.

ومما يلحظ في السـياق القرآني أنه لما كان السـابقون إلى الخيرات سـابقين إلـى الجنة والى القـرب من الله – سـبحانه وتعالى – أكد الله – سـبحانه وتعالـى – عظـم منزلتهـم عنده بقولـه :﴿أولئـكَ المُقَرَّبـُونَ ﴾، (٥٧) أي أنَّ (السـابقين) إلى عمل الخيـر وإلى إقامة الطاعات يقربون إلى رحمة الله في أعلـى المراتـب وأعظـم الكرامـة وأجـزل

الثواب.(٥٨).

وللصيغة أثرها الكبير في تحديد دلالة الألفاظ.فالفظ المقرّب الواردة في قوله تعالى:(المقربون) على وزن مفعّل وهو اسم مفعول؛لأنه من قرّب وهو على صيغة فعّل وهذه الصيغة في العربية تفيد معنى التكثير، فوردت في سياق دلت فيه على عظمة المتقرب إلى الله – سبحانه وتعالى – فلما كان لتلك الصيغة ذلك الأثر ، آثر القرآن الكريم استعمالها بدل من استعمال لفظة (القريب) ؛ لأن المقرب أبلغ من القريب لدلالتها على الاصطفاء والاجتباء.(٥٩)

والذي يزيد من عظمة منزلة السابقين أن القرآن الكريم لم يذكر ما يتعلق بـ(المقربين) لكي يظهر أنهم مقربون من الله أي من عنايته سبحانه ، و أن القرآن لم يحدد زمناً للتقريب ؛ وذلك لقصد تعميم الأزمنة ، فلا يقتصر على زمان دون آخر،(٦٠) فهم مقربون من الله في كل زمانٍ وفي كل مكان في الدنيا والآخرة.

ومما يلحظ في التعبير القرآني أن القرآن الكريم قدم أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة على السابقين الذين وصفهم القران بأنهم المقربون إلى الله – سبحانه تعالى – مع إن السابقين أعلى درجة منهم ؛ ((لأن أصحاب اليمين وأصحاب الشمال من الذين يدفعهم الترغيب إلى فعل الخير ويزجرهم الترهيب عن فعل الشر، أما المقرّبون فحلاوة السبق وجمال المعرفة تنسيهم جميل الجزاء)) (٦١) . فالسابقون إلى الإيمان وفعل الخير هم أعظم درجة ممن تأخر عنهم في ذلك.

ج .أصحاب اليمين

لليمين في اللغة أصلان: أولهما : اليمين الجارحة (اليد) ، قال الراغب ((اليمين الجارحة ... واستعير اليمين للتيمن والسعادة)) (٦٢) أما الأصل الثاني: فاليمين القوة.(٦٣)

و تعد لفظة (اليمين) من الألفاظ التي كان العرب يتفاءلون بها ؛ لأنها تعد في لغتهم يُمن وقوة ، حتى إنهم يقوون كلامهم باليمين (أي القسم) (٦٤) ، ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن الكريم إذ نزل بلغة العرب حيث قال تعالى :**﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾** (٦٥) ، ونظراً لعظمة هذا التعبير فقد استعمله القرآن الكريم في التعبير عن أهل الجنة وما سينالهم من نعيم إذ قال تعالى : **﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا**

أصحَابُ اليَمينِ ﴾ (٦٦) ، وأصحاب اليمين هم المعروفون بأصحاب الميمنة عبّر عنهم بهذا التركيب الإضافي لسببين(٦٧) :

أولهما : مراعاة للمكان الذي يقف فيه كل فريق يوم القيامة عند حسابهم.

ثانيهما: مراعاة مكانة كل فريق ومنزلته عند الله .

وقيل : إنما عبّر عنهم بذلك للتفنن والتنوع باستعمال الألفاظ(٦٨)، ويبدو البعد والتكلف في هذا واضحاً .

وجاء التعبير عنهم بالأسلوب الاستفهامي التعجبي أيضا ؛ لتعظيم شأنهم ولتفخيم أمرهم ، وللتأكيد على ما هم عله من نعيم لا يعد ولا يحصى.

ومما يلحظ في السياق القرآني لسورة الواقعة أن القرآن الكريم قدم ذكر السابقين على أصحاب اليمين؛ وذلك للدلالة على أن النعيم والعز الذي فيه أصحاب اليمين أقل من نعيم وعز السابقين وهذا من حسن نظم القرآن ومراعاته لترتيب الأشياء بحسب قيمتها وبحسب تسلسلها ، فالأعز يقدم على من هو أقل عزاً.

ثانياً : الألفاظ المعبّرة عن الكافرين

مثلما عبّر القران الكريم عن المؤمنين بألفاظ مختلفة مركبة ومفردة ، عبر أيضا عن الكافرين بالمثل ، فمن هذه الألفاظ :

أ – (أصحاب الشمال) و(أصحاب المشئمة)

جاء هذا التركيب الإضافي معبراً عن الكافرين ، ومدلاً عليهم ومعرّفاً بهم ، وذلك في سورة الواقعة إذ قال تعالى :﴿ **وأَصْحَابُ الشِمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِمالِ** ﴾(٦٩) ، وعبّر عنهم تارة أخرى بالمشأمة وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وأَصْحَابُ المَشْئَمَة مَا أَصْحَابُ المَشْئَمَة** ﴾(٧٠)، والشمال والمشئمة لفظان مأخوذان من (شمل) الدال في اللغة على الشمال المقابل لليمين(٧١). وعبّر عنهم بالمشأمة ؛ لأن العرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى(٧٢) ، فهي بذلك دالة على الضرر وعدم النفع ، فهم إذن أصحاب شؤم ومضرّة.

وقد ورد هذا التركيبي الإضافي في موضعين : الأول منهما في سورة الواقعة ، كما مثلنا سالفاً ، والثاني في سورة البلد إذ قال تعالى : ﴿ **والَّذيْن كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُم أَصحَابُ المَشْئَمَةِ** ﴾ (٧٣) ، وللمفسرين في تفسير أصحاب الشمال أقوال(٧٤) :

١. إنهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى جهنم.
٢. هم الذين يأخذون كتبهم بشمالهم
٣. الذين يلزمهم حال الشؤم والنكد.

لقد استعمل القرآن الكريم الاستفهام التعجبي؛ للتعبير عن هؤلاء الكفار كالذي مرّ في التعبير عن أصحاب الميمنة ، وأصحاب اليمين؛ ليدل على فظاعة ما هم عليه من سوء الحال ، وكان لإعادة المبتدأ مكان الخبر بقوله :﴿ **وأَصْحَابُ المَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ المَشْئَمَةِ** ﴾ (٧٥) زيادة في تهويل صور العذاب الذي يلاقونه يوم القيامة.

ومما يلحظ في السياق القرآني أن القرآن وصف الحال التي عليها الكفار من سوء العذاب الذي ينالونه فوصفهم بأنهم في سموم وحميم ، فالهواء الذي يستنشقونه هواء سام يهلل صاحبه ،والماء الذي يشربونه حميم وهذه الحال نتلمسها في قوله تعالى :﴿ **فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ* وَظِلٍ مِن يَحْمُومٍ*لاَّ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ** ﴾.(٧٦)

وقد قابل القرآن وصف السابقين بالمقرّبين ووصف الكافرين بالمسرفين ، وذلك في قوله تعالى :﴿ **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ *أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** ﴾(٧٧) ، وقال في حق أصحاب المشئمة : ﴿ **إنهم كانوا قَبْلَ ذلك مُتْرَفِينَ** ﴾(٧٨)، فوصفه لهم بذلك راجع إلى استعمالهم لنعم الله في معصيته إذ إن القرآن لم يذكر الترف إلا في مقام المعاندة للحق ، من ذلك ما نجده في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ** ﴾(٧٩)، وقوله :﴿ **مَا أَرْسَلْنَا من قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَةٍ** ﴾(٨٠) ، في فهم بدلاً من أن يستعملوا تلك النعم في الخير أخذوا يستعملونها في معصية الله – سبحانه وتعالى –.

ب – الضالّون المكذّبون

استعمل القرآن الكريم لفظتي (الضالون) ، و(المكذبون) في وصف أولئك الذين يصرون على الخبيث وينكرون البعث والجزاء فقال فيهم سبحانه وتعالى : ﴿ **ثُم إنَكُمْ أَيُهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِبُونَ لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ** ﴾ (٨١) فعبّر عن ضياعهم وعدم اهتدائهم إلى طريق الحق بالضلال. ثم وصفهم بالمكذبين ؛ لأنهم كذّبوا بتوحيد الله ولم يصدقوا بما جاء به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) فكان نعتهم بذلك (إيماء إلى أنهما سبب ما لحقهم من

الجزاء السيئ) (٨٢).

والضلال في اللغة أصل مشتق من (ضلّ) الدال على ضياع الشيء وذهابه(٨٣). وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في تسعين ومئتين موضعاً(٨٤) كلها دالة على الضياع وعدم الاهتداء إلى طريق الرشاد.

وورد الكذب في القرآن الكريم في مئة وتسعة وأربعين موضعاً(٨٥) بدلالات مختلفة منها دلالته على النفاق وذلك في قوله تعالى :﴿ **ولَهُم عَذَابٌ أليمٌ بِمَاكَانُوا يَكْذِبُونَ**)(٨٦)، ودلالته على الكذب على الله كما في سورة الزمر:﴿ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بالصِّدْقِ** ﴾(٨٧)، وعلى القذف وذلك في قوله تعالى:﴿ **وَالخَمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ** ﴾(٨٨) ،وعلى الرد نحو قوله تعالى :﴿ **ليس لِوقعَتِهَا كَاذِبَةٌ** ﴾(٨٩) أي راد(٩٠) ، وعلى الجحود نحو قوله تعالى : ﴿ **مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى** ﴾(٩١) ، وعلى التكذيب بعينه كما في سورة طه إذ قال تعالى: ﴿ **فَقد كَذَّبُوا بالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ** ﴾ (٩٢).

يلحظ في السياق القرآني لقوله تعالى : ﴿ **إنَّكُم أَيُّهَا الضَّالُّونَ المُكَذِّبُونَ** ﴾(٩٣) ، أنه قدّم لفظ (الضالون) على (المكذبون) مراعاة لترتيب الحصول ، فهم ضلوا عن الحق إذ أعمى الباطل بصرهم وبصيرتهم فكذبوا بالبعث ؛ليحذروا من الضلال ويتدبروا في دلائل البعث(٩٤) ، فهؤلاء الكفار كانوا ينكرون البعث والنشور والثواب والعقاب فكانوا منكرين لقدرة الله – سبحانه وتعالى – على إحيائهم وإحياء آبائهم ومحاسبتهم على أعمالهم التي كانوا يقومون بها ، فجاء هذان الوصفان ؛للدلالة على أعمالهم السيئة وأقوالهم المنكرة .

الألفاظ المعبرة عن النعيم والعذاب

أ. الألفاظ المعبّرة عن النعيم

وردت في القرآن الكريم عدة ألفاظ دالة على النعيم الذي سينعم به في الآخرة كل من سار على طريق الهدى وهو طريق الإيمان بالله، وملائكته ورسله، واليوم الآخر، وكل من عمل صالحاً في دنياه، كما وردت في المقابل ألفاظ عدة دالة على العذاب الذي سيلحق بالذين كفروا بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، وكانوا يعملون السيئات ، فلا يعملون المعروف ولا ينهون عن

المنكر فكان جزاؤهم الذي أعدّه الله لهم شتى أنواع العذاب.

فمن الألفاظ المعبرة عن النعيم ، والتي وردت في سورة الواقعة .

١. الجنة

الجنة في اللغة وكما وصفها الراغب الأصفهاني ((بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض)) (٩٥).

ووردت في القرآن الكريم لفظة (الجنة) في تسعة وأربعين ومئة موضع بيّن فيها القرآن الكريم صفاتها وأصحابها وأسماءها. ففيما يتعلق بصفاتها نجد أن القرآن الكريم وصفها بأنها جنة تجري من تحتها الأنهار، وأن المؤمنين فيها خالدون لا يصيبهم الموت، ولهم فيها أزواج مطهرة، وفضلاً عن ذلك لهم على إيمانهم رضوان من الله تعالى، فقال سبحانه: **﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ ربهم جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾**(٩٦)، وقوله :**﴿ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾**(٩٧) وغير ذلك كثير(٩٨).

وقد وصف لباسهم فيها فذكر أنها خضر من سندس وإستبرق وحرير، ولهم فيها أساور من ذهب وذلك في سورة الكهف إذ قال تعالى : **﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾**(٩٩)، ومثله في سورة الحج إذ قال تعالى :**﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾**(١٠٠)، ووصف القران الكريم الخمر التي يشربها أصحاب الجنة ، بأنها شراب نابع من العيون تجري على وجه الأرض كأنها مياه صافية لذيذة لا تفقد عقل شاربها وذلك في قوله تعالى: **﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ *لاَفِيهَا غَوْلٌ وَلاَهُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾**.(١٠١)

ومما يلحظ في السياق القرآني أن القرآن الكريم كثيرا ما يستعمل لفظة (الجنة) مضافة إلى لفظة(النعيم) وهذا ما نلحظه في قوله تعالى : **﴿ أُوْلَئِكَ الْمقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾**(١٠٢). فجاءت لفظة(الجنة) مضافة إلى لفظ (النعيم) ؛ لبيان شمولهم، لكل ما يطيب العيش ، ويفرح النفس ، ولتخصيصهم لتلك الجنات . دون غيرها، إذ الجنان منازل؛ و((لئلا يتوهم مؤمنوهم أن التقريب يخرجهم إلى دار أخرى، فاعلم سبحانه، أنهم مقربون من كرامة الله في الجنة ؛ لأن درجات ومنازل بعضها ارفع من بعض)) (١٠٣) . وقد خصت بعض سور القرآن بذكر النعيم الذي أعده – سبحانه وتعالى – كسورة الرحمن التي حفلت بذكر النعيم من

ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَـامَ رَبِّهِ جَنَّتَـانِ** ﴾(١٠٤)، ثم قال: ﴿ **فِيهِمَـا مِن كُلِّ فَاكِهَـةٍ زَوْجَـانِ** ﴾ (١٠٥) – وغير ذلك–، وسـورة الواقعـة إذ ذكر فيها النعيـم بأنواعه، كما ذكـر فيها العـذاب بأنواعه.

وقد ذكر القرآن الكريم للجنة ألفاظـاً كثيرة، كل لفظة فيها دالة على معنى معيّـن . فمن هذه الألفـاظ:

١. لفـظة (الآخـرة) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿**والآخِـرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِيـنَ**﴾(١٠٦)

٢. جنات عدن ، وذلك في قوله تعالى: ﴿**جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ**﴾ (١٠٧)، إذ عبّـر عنها بذلك ؛ لأنها موضع إقامة وخلود، والعدن: تفيـد معنى الإقامة، وهي وسـط الجنـة، وقيل: ((عدن من المعدن أي معدن النعيم والأمن والسـلامة))(١٠٨)

٣. جنات الفردوس ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **إن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانت لَهُم جَنَاتُ الفِردَوس نُـزُلاً**﴾(١٠٩)، والفردوس : هو أعلى الجنة وأوسطها(١١٠)، يدل على ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسـلم) : ((**فإذا سـألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى فوقه عرش الرحمن ومنه تفجير انهار الجنة**)) (١١١)

٤. جنات المـأوى ، وذلك في قولـه تعالى : ﴿ **أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّـالِحَاتِ فَلَهُـمْ جَنَّاتُ المَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُـوا يَعْمَلُـونَ** ﴾(١١٢)

٥. جنات النعيـم ، وذلك في سورة الواقعة إذ قال تعالى: ﴿**أُولَئِكَ المُقَرَبُـونَ* فِـي جَنَّـاتِ النَّعِيمِ**﴾(١١٣)

٦. جنات الخلـد ،وذلك في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَذَلِكَ خَيرٌ أَمْ جَنَّةُ الخُلْدِ الَّتِـي وُعِـدَ المُتَّقُـونَ**﴾(١١٤)، فعبّر عنها بهذا التعبير ؛ لأن المتقين فيها لا يموتون ثم يحيون وإنما هم خالـدون فيها أبداً .

٧. جنة عاليـة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيةٍ * فِي جَنَّـةٍ عَالِيَـةٍ** ﴾ (١١٥)

٨. دار السـلام ، وذلك في قوله تعالى : ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّـلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾ (١١٦)، وغير ذلك من الأسماء التي لا مجال لذكرها جميعـاً(١١٧) .

فهذه كلها ألفاظ عبّر بها القرآن الكريم من الجنة ، وكل لفظ منها يمثل ما يناله المؤمنون

في الجنة من خير .

٢. **النعيــم :**

للنعيم في اللغة أصل واحد يدل على التــرف ، وطيــب عــيش وصــلاح(١١٨). قــال الراغــب : ((النعيــم : النعمــة الكثيــرة)).(١١٩)

وفي القرآن الكريم وردت لفظة (النعيــم) في تسعين موضعاً(١٢٠) ، أســند فيها النعيم إلى الله سبحانه وتعالى ، فهو الناعم على العباد والمتفضل عليهم ،فهناك من يشكر هــذه النعمــة ،وهناك من يكفر بها. والنعيم في القرآن الكريم على نوعــين :

أولهمــا : النعيم المادي المحسوس ، والذي خص به القرآن الكريم في سورة الواقعة الســابقين المسارعين إلى الإيمان ، وأصحاب اليمين الذين جعل الله – عز وجل – لهم صبياناً يخــدمونهم على هيئة الوِلدان في البهاء ،إذ قال تعالى :﴿**يَطُوفُ عَلَيْهِم وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ** ﴾ (١٢١).

وحلل عليهم الخمر بعدما كانت محرمة عليهم في الدنيــا ، وهي خمــر تميــزت بعــدم تأثيرهــا على شــاربها ، فلا يصدع عند شــربه لها ، ولا يذهب عقله إذ قال تعالى : ﴿ **بِأَكْوَابٍ وَأَبارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِين * لاَّ يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلاَ يُنْزِفُونَ** ﴾(١٢٢). وغير ذلك كثيــر.

وتحدث القرآن الكريم أيضاً عن النعيم المادي لأصحاب اليمن الذي تميّــز بشــيء مــن الخشونة والبــداوة خلافــاً لنعيم الســابقين الــذي تميــز بالنعومــة(١٢٣) ، إذ قــال تعــالى : ﴿**وَأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَــمِين * فِي سِدْرٍ مَّخْضُود * وَطَلْحٍ مَّنْضُود * وَظِلٍ مَّمْدُود * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لاَّ مَقْطُوعَــةٍ وَلاَ مَمْنُوعَــةٍ *وَفُــرُشٍ مَّرْفُوعَــةٍ * إِنَّــا أَنْشَــأْنَاهُنَّ إِنْشَاءاً * فَجَعَلْنَــاهُنَّ أَبْكَــارًا * عُرُبــاً أَتْراباً * لأَصْحَابِ اليَمِيــنِ** ﴾(١٢٤).

وثانيهمــا النعيم المعنــوي : ويتمثــل في رضى الله – ســبحانه وتعالــى– عن عبــاده فــي الآخــرة ، ورضى العبد عن ربه. فرضى الله عن عباده يتمثل بما اعد لهم من جنــات مختلفــة الأنواع وما فيها من نعيم كثيــر ، وهذا يتجسد في قوله تعالى : ﴿ **فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعَــيمٍ** ﴾ (١٢٥)، أما رضى العبد عن ربه ، فيتمثل بالســعادة التي هو عليها ، ورضاه بكل ما يناله من طيــب ، فرضــاه في الدنيا تمثل بصبره على البلاء ، ورضاه في الآخرة تمثل بفرحه بما أتــاه الله من عطــاء(١٢٦).

٣. حور العين :

من النعيم الذي أنعم الله به على المؤمنين في الجنة بأن تكون لهم زوجات يعيشون معهن ، وقد قسمهن القرآن الكريم على قسمين ، زوجات من الحور ، وهن من نساء الجنة ، وقد خلقهن الله –سبحانه وتعالى– في الجنة ، والزوجات الصالحات في الدنيا .

فالقسم الأول وهن حور العين ذكرهن القرآن الكريم في أربعة مواضع : هي سورة الواقعة ، والصافات ، والرحمن ، والدخان . ففي سورة الواقعة شبه القرآن الكريم الحور باللؤلؤ المكنون إذ قال فيهن : ﴿ **وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ** ﴾.(١٢٧)

أما في سورة الصافات فقد وصفهن القرآن بحسن أخلاقهن ، فذكر رضاهن بأزواجهن وقصر أنظارهن على رجالهن ، وقد شبههن بالبيض المحفوظ ، إذ قال تعالى : ﴿ **وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ** ﴾. (١٢٨)

وكذا الحال في سورة الرحمن ، إذ قال تعالى في وصفهن : ﴿ **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَجَانٌّ** ﴾ (١٢٩)، وفي سورة الدخان اقتصر سبحانه على ذكرهن فقط إذ قال تعالى :﴿ **كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ** ﴾.(١٣٠)

والحور في اللغة جمع حوراء وهي شدة بياض العين مع شدة سوادها وهي صفة خاصة بالعين(١٣١) .وقد وصف الطوسي (ت٤٦٠هـ) أحور بقوله : ((الحور نقاء البياض من كل شائب يجري مجرى الوسخ))(١٣٢) ، أما العين في اللغة فهي جمع عيناء ، وهي الواسعة العين من النساء(١٣٣) . والحور في الأصل هن النساء اللاتي خلقهن الله سبحانه وتعالى خلقاً جديداً ، وليس هن من نساء الدنيا ، ويدل على ذلك قوله تعالى في سورة الرحمن:﴿ **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ** ﴾، (١٣٤) وهذا أكبر دليل على أنهن خلق جديد . وقد وصف الله سبحانه وتعالى الحور بأوصاف عدة دلت على حسن جمالهن .

فمن هذه الأوصاف ،تشبيههن باللؤلؤ المكنون وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ** ﴾(١٣٥)، فهذا يدل على عظم جمالهن ، ودخول كاف التشبيه على (أمثال) للتأكيد على ذلك التشبيه العظيم(١٣٦) . واللؤلؤ المكنون : هو الدر المصون ، أي المخزون المخبأ الذي لم تلمسه يد،ولم تخدشه عين ، فلم تنظر إليه.(١٣٧) وإلى هذا التشبيه الرائع أشار سيد قطب بقوله : ((هذه كناية عن معان حسية ونفسية لطيفة في هؤلاء

الحور الواسعات العيون)).(١٣٨)

أما القسم الثاني من النساء ، فهن نساء الدنيا ، ولاسيما الصالحات اللاتي كن صالحات مع أزواجهن ، صائنات لهم ، ولصلحهن هذا فزن بالجنة التي أعدها الله لهن ، فرفعهنّ الله – عز وجل – أعلى من درجة الحور العين ؛ لأنهن وصلن إلى الجنة بعد جهاد طويل –فضلا عن ذلك – إن الفارق كبير بين من يَخدِمْ ومن يُخدَمْ.(١٣٩)

قد ذكر القرآن الكريم صوراً لهؤلاء النساء فقال فيهن أنهن مرفوعات القدر عند الله ، وعند أزواجهن ، فقال فيهن الله سبحانه وتعالى :﴿ **وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ** ﴾ (١٤٠). فجعلهن كالفراش ، وعبّر عنهن ذلك ؛ لأن الفراش مما يستر به فكذا النساء .

وقد جعلهن سبحانه وتعالى في خلق يغاير خلقهن في الدنيا ، إذ جعلهن جميلات الخلقة صغيرات السن ، ومتساويات فيه ، وذلك في قوله تعالى :﴿ **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً *عُرُباً أَتْرَاباً** ﴾(١٤١) والعُرب ((العواشق لأزواجهن المنجيات إليهم)) (١٤٢)، كما وصفهن بالطهر ، وذلك في سورة البقرة وآل عمران إذ قال تعالى : ﴿ **وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ** ﴾(١٤٣)، فهن طاهرات في خلقهن ، وقد خلت قلوبهن من الحقد والكراهية ،وطهرن من جميع النجاسات . فهذا كله من النعم الذي أعدَّهُ الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وفي ذلك تحفيز للمؤمن للاستمرار والمواظبة على العمل الصالح ، والابتعاد عن كل منكر يؤدي به إلى النار .

ب.الألفاظ المعبرة عن العذاب

مثلما عبَّر القرآن الكريم عن النعم التي أعدها الله تعالى لكل مؤمن يوم القيامة بألفاظ مختلفة ، عبَّر– أيضا –عن العذاب الذي سيلاقيه الكفار يوم القيامة بألفاظ مختلفة ، فمن الألفاظ الاصطلاحية التي عبّر بها القرآن عن العذاب والتي وردت في سورة الواقعة :

١. **النار:**

على الرغم من عظم منفعة النار للناس ، إذ يهتدي بها الساري في الصحراء ، وبها يصنع الإنسان طعامه ، ويقي نفسه من برد الشتاء ،إلا أن الله سبحانه وتعالى جعلها تذكرة للناس قبل أن يجعلها عقاباً لهم ، فهو يذكّرهم بها كي يتعضوا ويسيروا على طريق الهدى الذي ينجيهم منها .

فقد جعل سبحانه وتعالى النار مثوى للكفار الذين لا خير فيهم ، فلا فائدة من إرشادهم

وإليهم أشار سبحانه وتعالى بقوله: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾.(١٤٤)والنار في اللغة أصلها : النور، والنار :((تقال للّهيب الذي يبدو للماشية)) (١٤٥)، وجعل بعضهم النار والنور من أصل واحد ، وكثير ما يتلازمان . لكن النار متاع للمقوين في الدنيا والنور متاع لهم في الآخرة(١٤٦) . وفي القرآن الكريم وردت لفظة النار في (مئة و أربع وخمسين) موضعاً(١٤٧) ، وذلك في سياقين :

أولهما : ذكر القرآن الكريم منفعة النار للبشر ، ومن ذلك قوله تعالى في سورة ياسين إذ قال تعالى : (الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً).(١٤٨)

وثانيهما : ذكر فيه النار للتذكير والعقاب ، وهو كثير .

وللفظة النار في القرآن ثلاثة وجوه(١٤٩) هي :

١. النار : يعني النور وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَاراً** ﴾ (١٥٠).

٢. النار التي تحرق : وذلك في قوله تعالى :﴿ **فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلكَافِرِينَ** ﴾(١٥١).

٣.والنار مَثلٌ ضُربَ لإجماع اليهود على محاربة النبي محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – وذلك في قوله تعالى : ﴿ **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللهُ لاَ يُحِبُّ المُفْسِدِينَ** ﴾(١٥٢).

وكما ذكر القرآن الكريم صفات الجنة وأصحابها ذكر بالمقابل صفات النار وأصحابها فمن صفاتها ما ذكر في سورة البقرة من أن وقودها هم الناس والحجارة إذ قال تعالى : ﴿ **فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾ (١٥٣). ومن صفاتها أنها شديدة الحرارة حتى إن الجلود من شدتها تحرق فيخلق الله جلوداً غيرها ليشتد العذاب على الكافرين إذ قال تعالى في سورة التوبة : ﴿ **وَقَالُوا لاَ تَنْفِرُوا فِي الحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ** ﴾ (١٥٤)، وقال في سورة النساء : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً** ﴾(١٥٥) .

وقد وصف القرآن الكريم ماء جهنم بأنه كالزيت المغلي أو كالذائب من المعادن والذي

يشوي الوجوه ، إذ قال تعالى : ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾(١٥٦) .

وقد جعل الله – سبحانه وتعالى – للنار مراتب ؛ لأن الناس مختلفون في ارتكابهم للمعاصي إذ نجد هنالك من ارتكب ذنوباً كبيرة وعظيمة يستحق من خلالها العذاب الشديد ، غير أن هناك من ارتكب ذنوباً أخف من الأولى فيستحق عذاباً أهون من عذاب الأول ، فجعل سبحانه لكل فئة مرتبة معينة من النار يحاسب فيها على أعماله ، كلٌ حسب عمله وإلى ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾(١٥٧). وهذه الدركات هي : جهنّم أعدت للموحدين ، و لظى : لليهود ، و الحطمة للنصارى ، و السعير : للصابئين ، و سقر : للمجوس ، و الجحيم : للمشركين ، و الهاوية : للمنافقين.(١٥٨)

وإذا نظرنا لسورة الواقعة وجدناها قد حفلت بذكر ألوان العذاب الذي يلقاه الكفار يوم القيامة والحقيقة التي يجب أن تقال والتي يجب أن يتصورها العقل أن القرآن لم يقل إن الكفار في النار إذ قد يتوهم العقل أن النار التي ذكرها القرآن هي كالنار التي في الدنيا وهذا غير صحيح ولكن القرآن ذكر أموراً ثلاثة يتصور العقل أن فيها بعض الراحة(١٥٩)، إلا أنها خلاف ذلك ، فذكر الهواء الذي هو أساس الحياة إذ فيه راحة الإنسان ، إلا أنه في النار هواء سام يهلك صاحبه ، إذ يدخل من مسامات الجلد فيهلك الإنسان ، إذ قال تعالى :﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴾(١٦٠)، والإنسان إذا أراد أن يهرب من النار لجا إلى الظل ، إلا أن الكافرين لو فروا إلى الظل لم يجدوا إلاّ دخاناً شديد الحرارة والسواد ، إذ قال تعالى :﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾(١٦١) ، فهو ظل لا بارد ولا كريم .

فما تقدم هو عذاب مادي يحسه كل كافر يكون مصيره النار ، وهناك عذاب معنوي يلقاه الكافر، ويتجلى ذلك في تحقير الكفار والسخرية منهم ، إذ قال تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (١٦٢)، فأيّ عز يلقاه الكافرون ، وأي كرم وهم في عذاب مستمر ، يصلي الحميم وجوههم وأجسادهم.

٢. شجرة الزقوم

في جهنم أنواع شتى من العذاب الذي أعده الله – سبحانه وتعالى – للذين يرتكبون المعاصي ومن تلك الأنواع شجرة أعدها الله لهم إذ جعلها سبحانه وتعالى طعاماً لهم ، وهي

شجرة الزقوم ، وقد ورد ذكر هذه الشجرة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع ؛ الأول في سورة الصافات وهو قوله تعالى :﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾(١٦٣)، والثاني ؛ في سورة الدخان وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾(١٦٤)، والثالث في سورة الواقعة وهو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ المُكَذِّبُونَ لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ﴾.(١٦٥)

والزقوم في اللغة : لفظ دال على شجرة كريهة الرائحة نتنة ، وذات طعم مر لا يستسيغها الآكل ، خلقت في النار وقد أعدها الله – سبحانه وتعالى للكافرين ، قال الجوهري : ((زقم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد)) (١٦٦)، ولفظ الزقم مستعار من قولهم : ((زقم فلان وتزقم ابتلع شيئا كريهاً))(١٦٧) قال الطوسي(١٦٨) في بيان معنى الزقوم : ((ما يبتلع بتصعب يقال: تزقم هذا الطعام تزقماً إذا ابتلعه بتصعب)) .

وقد استعمل القرآن الكريم هذا التركيب الإضافي في تصوير المصائر والأقدار في يوم القيامة حيث يصور لنا حال الكفار يوم القيامة وهم يتضورون جوعاً وعطشاً ، فالجوع طاغ عليهم والمحنة غالبة عليهم ، إذ قال في سورة الواقعة : ﴿ ثُمَّ أَنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ المُكَذِّبُونَ لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ ﴾ (١٦٩)، فجرس لفظة (الزقوم) مشعر بذلك اللمس الخشن الشائك الذي يشوك الأكف، فيدفع بالكافرين إلى شرب الماء لتسليل أفواههم وروي البطون عند أكلهم من ثمار تلك الشجرة الكريهة(١٧٠)، فجاءت هذه اللفظة مناسبة كل المناسبة في الدلالة على شدة وقساوة تلك الشجرة .

ومما يلحظ في السياق المتأخر عن هذه الآية وهو قوله تعالى ﴿ فَمَالِئُونَ مِنْهَا البُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ حَمِيمٍ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾(١٧١)، أنه قدّم الجار والمجرور ، وهو قوله (منها) ويفيد حصر امتلاء البطون من هذه الشجرة دون غيرها فلو قال (فمالئون البطون منها) لكان المراد امتلاء البطون منها ومن غيرها ، إلاّ أنه لما قدّم الجار والمجرور نفى الاحتمال الأخير واقتصر على امتلاء البطون منها فقط ، ففي ذلك تخصيص لذلك العذاب دون غيرها وكذا الحال في قوله: ﴿ فَشَارِبُون عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾(١٧٢) ، فهذه جملة معطوفة على التي قبلها وقد قدّم فيها الجار والمجرور (عليها) أيضاً؛ ليفيد الحصر والتخصيص ، أي إنهم لا يشربون إلا الماء الساخن الذي لا يروي وهو الحميم دون غيره ولو كان السياق (لشاربون من الحميم

عليه) لأفادت أنهم يشربون من الحميم ومن غيره ، إلا أن التقديم أبعد مثل هذا الاحتمال فجاء السياق بذلك ملائماً كل الملائمة لتصوير حال الكفار في ذلك اليوم ، وهم يتضورون جوعاً فيأكلون من هذه الشجرة دون غيرها ويشربون الحميم دون غيره ؛ليشعر بشدة العذاب الذي هم فيه .

الألفاظ الغريبة في سورة الواقعة

حفل القرآن الكريم بالألفاظ الغريبة تلك الألفاظ التي اختلفت مدلولاتها من عصر إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أن لكل عصر طريقته وألفاظه الخاصة في التعبير ،إذ بها يمتاز عن العصور التي سبقته والتي تليه إذ إن اللغة في تطور دائم فقد تستعمل ألفاظاً في عصر للدلالة على الشيء ثم تستعمل غيرها في زمن آخر للدلالة على الشيء نفسه فتكون الأولى بالنسبة للعصر الثاني ألفاظاً غريبة ، وهذا راجع إلى طبيعة حياة أهل كل عصر ، والظروف التي يعيشونها فهم يستعملون لفظة معينة تشتهر عندهم إلا إنها تكون غريبة في عصر آخر أو زمان آخر ، فيكون لها مدلول آخر يختلف عن المدلول الأول .

وعلى هذا فالغريب في الأصل اللغوي : هو البعيد ، ومنها قولنا ، الغربة بمعنى الاغتراب(١٧٣) – أي الابتعاد – والى ذلك المعنى أشار الراغب بقوله : ((قيل لكل متباعد غريب ولكل شي فيما بين جنسه عديم النظير غريب)) (١٧٤) فكل ما خالف المألوف من الألفاظ الشائعة ، وتباعد عنها فهو غريب(١٧٥) .

أما في الاصطلاح فقد عرَّف ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) في كتابه المثل السائر ، الألفاظ الغريبة بأنها: ((ما تداول استعماله الأول دون الآخر ويختلف في استعماله بالنسبة إلى الزمن وأهله)). (١٧٦)

وقيل في تعريفها أيضاً بأنها : ((الألفاظ التي تكون حسية مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس)) (١٧٧)، فهي بهذا المعنى وإن تكن غريبة إلا إنها مستعملة حسنة.

وقد وقف عند الألفاظ الغريبة عدد غير قليل من المؤلفين فكانت في هذا المضمار مؤلفات عدة منها (غريب القرآن) لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ) و (غريب القرآن) لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) وتفسير غريب القرآن للسجستاني (ت ٣٣٠ هـ) ومن الألفاظ الغريبة

التي وردت في سورة الواقعة :-

١. **بُسّت** :- وذلك في قوله تعالى في وصف ما يحدث للجبال عند قيام الساعة : ﴿**وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً**﴾ (١٧٨). فللبس في اللغة أصلان أولهما : زجر المواشي وسوقها، وثانيهما تفتيت الشيء وخلطه ، وإليه أشار ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بقوله : ((البَس : فت الشيء وخلطه))،(١٧٩) وهو مأخوذ من البسيسة وهو ((أن يُلتّ السويق أو الدقيق أو الاقط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ وهو أشد من اللت بللاً)).(١٨٠)

وقد بين الراغب أن البسيسة مأخوذة ((من قولهم بسست الحنطة ، والسويق بالماء فتتهبه))(١٨١). فالبس في الأصل كان يستعمل في تفتيت الحنطة ، وقد استعملها القرآن للدلالة على تفتيت الجبال يوم القيامة بقوله :﴿ **وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً** ﴾(١٨٢)، قال ابن عاشور (ت ١٣٩٠ هـ) : ((البس يطلق بمعنى التفتت،وهو تفرق الأجزاء المجموعة))(١٨٣)، فجاءت هذه اللفظة الغريبة مناسبة في تصوير ما يحدث لتلك الجبال العظيمة التي لا يستطيع أحد تفتيتها أن تتفتت بقدرته – سبحانه وتعالى – إذ يجعلها سبحانه وتعالى بهذا التفتيت كالغبار الدقيق المتطاير في الهواء تعالى الله عن كل شئ .

٢. **عُرُب** :- استعمل القرآن الكريم وصف النساء المتحببات لأزواجهن بلفظة (عُرُب) الواردة في قوله تعالى:﴿ **عُرُباً أَتْرَاباً**﴾(١٨٤)، والعروب جمع عَرُب بفتح العين من عَرَب على وزن (فَعول) وقد جاء على وزن (فُعِل) ؛ ((لأن كل فعول أو فعيل أو فعال جمع على هذا المثال فهو مثقَل مذكراً كان أو مؤنثاً)) (١٨٥) والعروب صيغة من صيغ جموع الكثرة ، وللفظة (العرب) في اللغة ثلاثة أصول(١٨٦) **الأول** : الإبانة والإفصاح، **والثاني** : النشاط وطيب النفس **والثالث** : فساد الجسم، وقد جعل ابن فارس العروب من الأصل الثاني ، إذ قال : ((العَرُوب الضحاكة الطيبة النفس ، وهن العُرُب)) (١٨٧) .

والعروب كما فسّرها الفراء (ت ٢٠٧ هـ) في قوله تعالى :﴿ **عُرُباً أَتْرَاباً** ﴾(١٨٨)، ((المتحببة إلى زوجها الغنجة))(١٨٩) . وفسرها أبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) بالمرأة ((الحسنة التبعل))(١٩٠)،وجعلها الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) صفة خاصة بالمرأة المتحببة لزوجها بقوله : ((فإذا كانت محبة لزوجها متحببة إليه فهي

عروب)).[191]

فاستعمال القرآن الكريم لهذه اللفظة بما تجمله من معان جميلة في وصف نساء الجنة دون غيرها ما هو إلا تحفيز للمؤمنين وتشويقهم لنيل تلك الجنة التي ضمت شتى أنواع النعم التي لا تعد ولا تحصى ومنها تلك النعمة التي أعدها لهم ، وهي نعمة حصولهم على الزوجات المتحببات الضاحكات الحسنات التبعل وغير ذلك كثير .

٣. **الهيم** :- لفظة تدل على العطش الشديد[192] قال الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) ((الهيام أشد العطش))[193]، والهيام داء يصيب الإبل فلا تروى من الماء.[194]

لقد استعمل القرآن الكريم لفظة (الهُيام) في وصف حال العطاشى من الكفار، وهم يهيمون في طلب شرب الماء إذ قال تعالى : ﴿ **فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ** ﴾ [195]، والمعنى ((يشرب أهل النار كما تشرب السهلة))[196] أي شرب الرمل للماء[197]، تشبيهاً لهم بالرمال وقيل : كما تشرب الظماء تشبيهاً لهم بالإبل الظماء[198]، فهو شرب لا ينقطع ، فهم في استمرار دائم للشرب ، وهم مع شربهم المستمر هذا لا يرتوون فهم في ظمئٍ دائم ، وفي ذلك زيادة للعذاب .

٤. **الثُلة** :- لمادة الثلة في اللغة أصلان أولهما : التجمع ، وثانيهما : السقوط والهدم والذل[199]، قال الخليل (ت ١٧٥ هـ) : ((الثلة : جماعة من الناس كثيرة)).[200]

وفي القرآن الكريم وردت هذه اللفظة في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى في سورة الواقعة : ﴿**ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ**﴾[201]،وقوله تعالى: ﴿ **ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ*وَثُلَّةٌ مِّنَ الأَخِرِينَ** ﴾[202] إذ استعملها القرآن للدلالة على جماعة من الناس .

وقد بيّن الراغب أن سبب إطلاق هذه اللفظة على جماعة من الناس ، هو أن هذه اللفظة يطلق أيضاً على القطعة المجتمعة من الصوف ، ولذلك أطلقت (الثلة) على المقيم ولاعتبار الاجتماع قيل : (ثلة من الأولين) ، و(ثلة من الآخرين) أي جماعة من الأولين وجماعة من الآخرين[203] .

وقد جعلها الفراء بمعنى الفرقة ، والمعنى عنده ((فرقة من هؤلاء وفرقة من هؤلاء))[204] ، في حين فسّرها الزجاج (ت ٣١١ هـ) بمعنى القلة والمعنى عنده ((

قليل من الأولين وقليل من الآخرين))[٢٠٥] ؛ لأنه يرى أن ((اشتقاق الثلة من القطعة والثل الكسر والقطع والثلة نحو الفئة والفرقة))، إلا أن الكثير يرون أن (الثلة) لفظة تطلق على الجماعة من الناس وليس القليلين منهم ، وإليه ذهب أكثر المفسرين[٢٠٦]، وهو الصواب .

٥. **الوضن** :- أصل الوضن في اللغة : النسج ، قال الخليل في معنى الوضن : ((نسج السرير وشبهه بالجوهر والثياب فهو موضون))[٢٠٧] ويقال : ((وضنت الشيء أضنيه وضنناً ، إذ أثنيت بعضه على بعض فهو وضين وموضون)) [٢٠٨] . وقد بيّن الراغب أن (الوضن) يستعار ((لكل نسج محكم))، [٢٠٩] وإلى ذلك أشار الرازي (ت ٦٠٦هـ) بقوله :((الموضونة هي المنسوجة القوية اللحمة والسدي)) [٢١٠] .

وقد استعمل القرآن الكريم هذه اللفظة في وصف السرر التي ينعم بها المؤمنون يوم القيامة وذلك في قوله تعالى: ﴿**عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ** ﴾[٢١١]، والمعنى : ((فوق سرر منسوجة قد أدخل بعضها في بعض كما يوضن حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة)) [٢١٢]، وقيل:أنها سرر ((موضونة أي منسوجة باليواقيت والجواهر))[٢١٣]، فهذا من نعيم الآخرة التي أعدها الله – سبحانه وتعالى – للّذين آمنوا وعملوا الصالحات في دنياهم الفانية ، ولم يذكر لهم هذا إلا تشويقاً لهم إلى هذا المصير السعيد؛ليسارعوا إليه بعمل الصالحات واجتناب المنكرات .

الخصائص التعبيرية والأسلوبية في سورة الواقعة

أسلوب النفي :

استخدم القرآن الكريم أسلوب النفي كثرة ، وهو من الأساليب الشائعة في كلام العرب فضلا عن كونه من أساليب التأكيد التي اتخذها القران الكريم لتحقيق أغراضه ، وتثبيت المعاني الاسلامية التي جاء بها في نفوسهم، ونزع كل ما يحيل دون تحقيق تلك الأغراض .

وأسلوب النفي اسلوب من أساليب الكلام يراد به إبعاد الشيء عن الشيء واثبات خلافه[٢١٤].

ولهذا الأسلوب أدوات يتم بها تحقيق المراد ، فمنها :

لا: وتسمى (لا النافية) نسبة إلى استعمالها :وقد وردت في مواضع كثيرة من القرآن منها قوله تعالى :﴿ **وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لاَّ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ** ﴾[٢١٥] ، فالأداة (لا) هنا

دخلت على صفتين لفاكهة الدنيا، المقطوعة والممنوعة ، فهي مقطوعة في وقت معين من أوقات السنة ، ممنوعة لتعذر الحصول عليها إلاّ بثمن ، رُبّما لا يتمكن الفقير فتمتنع عليه . وقد نفى القرآن هاتين الصفتين عن فاكهة الآخرة وذلك باستخدامه الأداة (لا) .

ومثل ذلك قوله تعالى في وصف ظل جهنم : **﴿ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ * لاَّ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ ﴾**(٢١٦)، فالبارد والكريم من سمات ظل الدنيا الذي يلجأ إليه الإنسان ؛ليقي نفسه من حرارة الشمس .وقد نفى القرآن الكريم هاتين الصفتين عن الظل الذي يلتجئ إليه الكافرون للتخلص من سموم النار ، وقد خلا هذا الظل من صفتي البرودة والكرم ؛لأن الظل الكريم هو ذلك الظل الخالي من السموم ومن كل ما يعكر صفوه . وهذا ما انتفى وجوده في ظل النار ، وجاء النفي هنا للمبالغة في وعدهم والتهكم بهم ، وأفاد التوكيد لنفي صفتي ما وصف به ذلك الظل ، وما النفي إلاّ إثبات لشيء آخر ،ولذلك كان وصفهم بالنفي مع التكرار والعطف أثبت لذلك(٢١٧) .

وقد اقترنت (لا) النافية بالفعل المضارع (يسمعون) وذلك في قوله تعالى : **﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً ﴾**(٢١٨)، فدلت على نفي سماع المؤمنين لغو الكلام وباطله في الجنة ، واللغو : الكلام الذي لا فائدة فيه فهو كالهذيان الذي لا محصل منه(٢١٩). فضلا عن دلالة النفي المقترن بالمصدر (تأثيماً) على تأكيد خلو الجنة من سماع كل ما يؤثم أهلها أو يزعجهم ، فيكون سماعهم محصورا على سماع حسن القول فيما بينهم كما في قوله تعالى**﴿ إِلاَّ قِيلاً سَلاَماً سَلاَماً ﴾**(٢٢٠)، أي أنهم ((لا يسمعون إلاّ قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما))(٢٢١) فقد دل نفي سماعهم لغو الكلام على المبالغة في بيان نعيم أهل الجنة .

ومن أدوات النفي التي استعملت في القرآن ولا سيما في سورة الواقعة الأداة (**ليس**) فقد وردت في قوله تعالى: **﴿ إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾**؛(٢٢٢) لتأكيد تحقق وقوع يوم القيامة ، فدلالة النفي بـ (ليس) هنا دلالة زمنية وهي نفي احتمال التكذيب بوقوع يوم القيامة في الحال أو الاستقبال ، فهو واقع لا محاله ، وبتأكيد وقوعه تحقق لمنكروه ذلك ، وأيقنوا بوقوعه ، إذ إن في ذلك تحذيراً لهم(٢٢٣) .

ما : ومعناها أي شيء ، وتستعمل للاستفسار عن الشيء(٢٢٤) ، وقد ورد النفي بـ (ما)

بكثرة في القرآن ولا سيما في سورة الواقعة في قوله تعالى: ﴿ **مَا أَصْحَابُ المَيمَنَةِ** ﴾ (٢٢٥)، فقد خرج الاستفهام إلى معنى التعظيم والتهويل والتعجب(٢٢٦) .والمعنى : ((أي شيء هم في حالهم وفي وصفتهم ، والمراد تعجيب السامع من شأن الفريقين في الفخامة والفظاعة ، وقيل : ما عرفت حالهم أي شيء فأعرفها وتعجب منها ، فأصحاب الميمنة في غاية حسن الحال وأصحاب المشأمة في نهاية سوء الحال))(٢٢٧).

ويتضح مما تقدم أن لكل أداة من أدوات النفي دلالة خاصة بها تتحدد من خلال سياق الآية؛ لتحقيق غاية معينة أرادها القرآن . ولأسلوب النفي أثره الخاص في ((غرس العاطفة وإثارة الوجدان وشدة التأثير في النفس))(٢٢٨).

الإجمال والتفصيل :

الإجمال في اللغة : مصدر مشتق من الفعل (جمل) ، وله دلالتان :

أولهما : التجمع والاختصار ، يقال : ((أجملت الشيء إجمالا : إذا أجمعته عن تفريقه ، وأكثر ما يستعمل ذلك في الكلام الموجز ، يقال : أجمل فلان الجواب)) (٢٢٩)

وثانيهما : الحسن ، فقد ذكر ابن فارس(٢٣٠) للإجمال أصلين (أحدهما : تجمع ، والآخر : حسن ، فالأول قولك : أجملت الشيء ، وهذه جملة الشيء ، وأجملته : حصلته)).

أما في الاصطلاح : فقد عرّفه الشريف الجر جاني (ت٤٧١هـ) بأنه : ((إيراد الكلام على وجه يحتمل أموراً متعددة))(٢٣١).

أما التفصيل فهو : تعيين تلك المحتملات والأمور المتعددة وتفسيرها وتخصيصها بشكل أكثر وضوحا(٢٣٢).

وللإجمال والتفصيل الوارد في القرآن أبنية مختلفة ، فمنها : الثنائية وهي أن يرد عنصران متضمنان في التفصيل لا أكثر . ومنها : الأبنية المتعددة : وهي إيراد ثلاثة عناصر فأكثر في التفصيل .

والذي يهمنا في البحث ما جاء في سورة الواقعة من الأبنية المتعددة كالذي في قوله تعالى: ﴿ **وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً * فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ المَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ * السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** ﴾(٢٣٣) ، فقد صنفت الآية الكريمة الناس إلى ثلاثة

أصناف ، ثم فصّل القول بأنهم أصحاب الميمنــة ، وأصحاب المــشأمة ، والســابقون .

إن لكل صنف من تلك الأصناف المفصلة علاقات سياقية مع ألفاظ السورة ، فقد ارتــبط الصنف الأول وهم أصحاب اليمين مع التراكيب السياقية في الســورة وهــي قولــه تعــالى : ﴿ **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ * مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لاَّ مَقْطُوعَــةٍ وَلاَ مَمْنُوعَــةٍ * وَفُــرُشٍ مَّرْفُوعَــةٍ * إِنَّــا أَنْشَــأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُــنَّ أَبْكَــاراً * عُــرُبًا أَتْرَابَــاً** ﴾(٢٣٤).

أما الصنف الثاني : المشــار إليهم بأصحاب المشأمة وهم أصحاب الشمال الذين ذكرهــم الله في قولــه تعالى : ﴿ **وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّــنْ يَحْمُومٍ * لاَبَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ * إِنَّهمُ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُونَ عَلَى الحِنْثِ العَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابــاً وَعِظَامــاً أَإِنَّــا لَمَبْعُوثُــونَ** ﴾(٢٣٥).

فالإجمال في قولــه تعالى : ﴿ **وَأَصْحَابُ المَشْأَمَةِ** ﴾ ثم فصل القرآن ما أجملــه ﴿ **وَأَصْــحَابُ الشِّــمَالِ** ﴾ . ويلحظ الإجمال في الصنف الثالث في قوله تعالى : ﴿**السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** ﴾(٢٣٦) الذي ارتبط بتفصيله وهو قوله تعالى ﴿ **أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ وَقَلِيــلٌ مِّنَ الآخِرِينَ* عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ*يَطُوفُ عَلَــيْهِم وِلْــدَانٌ مُخَلَّــدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ*لايُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنْزِفُونَ* وَفَاكِهَةٍ مِّمَا يَتَخَيَّرُونَ* وَلَحْــمِ طَيْرٍ مِّمَا يَشْتَهُونَ* وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَــالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ** ﴾(٢٣٧) .

ومما يلحظ في سياق السورة أن القرآن الكريم قدّم السابقين – وفصل القول فيهم على أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ؛ وذلك لعظم منزلتهم عند الله سبحانه وتعــالى ، ولأنهــم أكثــر الناس إيماناً بالله سبحانه ، وســنة نبيه .

لقد أجمل القرآن بوصف أهل النعيم السابقين وأهل النــار تارة ، ثم فصل القول فيهم في السورة نفسها تارة أخرى ، فكانت الســورة تتحرك عن طريق بنيتي الإجمال والتفصــيل علــى محور الجزاء وتتناوب لوصف العذاب تارة ، ولوصف الثواب تارة أخرى . فالدلالة التي تفهم من خلال ذلك هي دلالة جزائية قائمة على أساس الثواب أو العقاب ، وهذا ما توضــح مــن خــلال العناصر التركيبية المتصلة بألفاظ أو عناصر التفصيل فكل منهما دلت دلالة جزائية سواء أكــان الإنسان من السابقين أو من أصحاب اليمين الذي جزاؤه الثواب أو من أصحاب الشــمال الــذي ينتظره العقــاب يومئــذ .

وخلاصة القول: أنه قد وردت في القرآن الكريم ألفاظ كان لها في الاسلام مفهوم معــين

امتازت به يختلف عن المفاهيم الأخرى التي دلت عليها سواء أكان ذلك في اللغة أم في غيرها ، وذلك نتيجة للتطورات التي أصابت تلك الألفاظ ، واختلف استعمالها من زمن إلى آخر ، حتى أصبح لكل لفظ عدة مفاهيم تعبر عن الحالة المراد تصويرها والإبلاغ عنها ، فجاءت هذه الألفاظ بتراكيب مختلفة منها مفردة وأخرى مركبة ، ومن الألفاظ المركبة ما ركبت تركيبا فعلياً ، ووصفياً ، وظرفياً ، وإضافياً ، وهذه التراكيب اختلفت دلالاتها من موضع إلى آخر .

وقد تنوعت السياقات التي وردت فيها تلك الألفاظ ، فكان لهذا التنوّع وأثره الكبير في تحديد مفاهيم تلك الألفاظ التي جاء بها الإسلام ، ومن ثم تأثيرها الكبير على السامع وجذب انتباهه إلى ما قصد القرآن الكريم إلى الإبلاغ عنه ، والتنبيه إليه وهذا كله يرجع إلى دقة استعمال القرآن للألفاظ ، ووضعها في الموضع الذي يليق بها ، والى حسن استعماله للأساليب ذات التأثير في النفوس ، فكان لكل لفظة دلالات مختلفة بحسب السياق الذي ترد فيه ، ومنها ما طبعت بالطابع الإسلامي ،فأصبحت من الألفاظ الإسلامية المشهورة على الرغم من دلالاتها اللغوية المغايرة لاستعمالاتها المجازية في القرآن الكريم بعد نزوله على النبي (ص) ، فأصبحت الدلالة المجازية لبعض الألفاظ المشهورة والمعروفة بالشكل الذي اطمس دلالتها الحقيقية الأصلية وحلول المجازية محلها على وجه الحقيقة .

الهوامش

١) لسان العرب : ابن منظور ١٠ / ٥٤ (حقق)
٢) تفسير غريب القرآن : السجستاني ٩٢
٣) معاني القرآن : الفراء ٣ / ١٧٦
٤) اللسان ١٣ / ٣١٠ (غبن)
٥) تفسير أبي السعود ٨ / ٢٥٧
٦) مجمع البيان : الطبرسي ١٠ / ٤٧٨ ، و ينظر مشاهد القيامة في القرآن : سيد قطب ١٦٠.
٧) اللسان ١٠ / ٣٣ (سوع) .
٨) الأعراف / ٣٤ .
٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري ٢

/١٣٤ .

(١٠ الأعراف / ١٨٧.

(١١ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٠ / ٦٤ – ٦٥ .

(١٢ الانشقاق ١ .

(١٣ مجمع البيـــان ٣٠ / ٤٥٩ .

(١٤ مجمـــع البيان ١٠ / ٥٢٦ .

(١٥ غافـــر ٥١ .

(١٦ القصـــص ٨٣ .

(١٧ الحاقـــــة ٥ .

(١٨ الواقعــــــــة ٥١ .

(١٩ مريـــــــــــم ٣٩ .

(٢٠ الفاتحـــــــة ٤ .

(٢١ البقـــــرة ٤ .

(٢٢ مريـــــم ٣٩.

(٢٣ الصافـــــات ٢١.

(٢٤ غافـــــــر ١٥ .

(٢٥ الـــــــــــروم ٥٦ .

(٢٦ ق ٢٠ .

(٢٧ الواقعـــــــــة ١ .

(٢٨ الواقعـــــة ١ – ٢ .

(٢٩ مقاييس اللغـــة : ابن فارس ٦ / ١٣٣ .

(٣٠ لســـان العرب : ابن منظـــور ٨ / ٤٠٣ .

(٣١ مقاييس اللغـــة ٦ / ١٣٣ .

(٣٢ الكشـــاف ٤ / ٥١ .

(٣٣ الواقعـــــــة ٤ .

(٣٤ الواقعـــــــة ٥ .

(٣٥ الواقعة ٦ .

٣٦) مشاهد القيامة : سيد قطب ١٠٨ – ١٠٩ .

٣٧) الواقعة ٤٩ – ٥٠ .

٣٨) المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني ٣٨٠ ، التحرير والتنوير : ابن عاشور ٢٧ / ٣٠٩ .

٣٩) المفردات في غريب القرآن ٨٣٠ .

٤٠) البقرة ١٨٩ ، النساء ١٠٣ ، الأعراف ١٤٢– ١٤٣– ١٥٥ ، الشعراء ٣٨ ، الدخان ٤٠ ، الواقعة ٥٠ ، النبأ ١٧ .

٤١) الواقعة ٥٠ .

٤٢) العلق ٨ .

٤٣) التحرير والتنوير ٢٧ / ٣٠٩ .

٤٤) مقاييس اللغة ٦ / ١٥٨ .

٤٥) النحل ٤٨ .

٤٦) الواقعة ٨ .

٤٧) الكشاف ٤ / ٤٥٦ .

٤٨) التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٨٥ .

٤٩) إعراب القرآن : النحاس ٤ / ٣٢٤ .

٥٠) الواقعة ٨ .

٥١) سورة الواقعة ومنهجها في العقائد : محمود محمد غريب ٣٩ .

٥٢) مقاييس اللغة ٣ / ١٢٩ .

٥٣) المفردات ٣٢٦ .

٥٤) التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٨٦ .

٥٥) الواقعة ١٠ – ١١ .

٥٦) مجمع البيان ٢٧ / ١١٣ .

٥٧) الواقعة ١١ .

٥٨) مجمع البيان ٢٧ / ١١٣ .

٥٩) التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٨٨ .

٦٠) المصدر نفسه والموضع نفسه .

٦١) سورة الواقعة ومنهجها في العقائد ٣٧ .
٦٢) المفردات في غريب القرآن ٤٩ .
٦٣) مقاييس اللغة ٦ / ١٥٨ ، الصحاح ٦ / ٢٢٢٠ .
٦٤) سورة الواقعة ومنهجها في العقائد ٣٨ .
٦٥) الحاقة ٤٤ – ٤٥ .
٦٦) الواقعة ٢٧.
٦٧) سورة الواقعة ومنهجها في العقائد ٣٨ .
٦٨) التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٩٨ .
٦٩) الواقعة ٤١ .
٧٠) لواقعة ٩ .
٧١) المفردات ٣٩١ .
٧٢) تفسير غريب القرآن : السجستاني ٢١٨ .
٧٣) البلد ١٩ .
٧٤) التبيان في تفسير القرآن : الطوسي ٢٧ / ٤٩٩ .
٧٥) الواقعة ٩ .
٧٦) الواقعة ٤٢ – ٤٤ .
٧٧) الواقعة ١٠ .
٧٨) الواقعة ٤٥ .
٧٩) سبأ ٣٤ .
٨٠) الزخرف ٢٣ .
٨١) الواقعة ٥١ – ٥٢ .
٨٢) التحرير والتنوير ٢٧ / ٣٠٩ .
٨٣) مقاييس اللغة ٣ / ٣٥٦ .
٨٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد حسن الحمصي ١٣٤ .
٨٥) المصدر نفسه ١٨٧ .
٨٦) البقرة ١٠ .
٨٧) الزمر ٣٢ .

٨٨) النـــــور ٧ .

٨٩) الواقعـــــة ٢ .

٩٠) إصـــلاح الوجـــوه ٤٠١ .

٩١) النجـــــم ١١ .

٩٢) الأنعـــــام ٥ .

٩٣) الواقعـــــة ٥١ .

٩٤) التحريـــر والتنويـــر ٢٧ / ٣٠٩ .

٩٥) المفـــــردات ١٣٨ .

٩٦) آل عمـــران ١٥ .

٩٧) النســـاء ١٣ .

٩٨) ينظر : آل عمران ١٣٦-١٩٥-١٩٨ ، المائـدة ١٢-٨٥-١١٩ ، التوبـــة ٧٢-٨٩-١٠٠، يونـــس ، الرعـــد ٣٥ ، إبراهيم ٢٣ ، الحجـــر ٤٥ ، النمـــل ٣١ ، الحـــج ٢٢ ، الفرقـــان ١٠ .

٩٩) الكهـــــف ٣١ .

١٠٠) الحـــــج ٢٣ .

١٠١) الصافـــات ٤٥ – ٤٧ .

١٠٢) الواقعـــــة ١١ – ١٢ .

١٠٣) مجمـــع البيـــان ٢٧ / ١١٣ .

١٠٤) الرحمـــــن ٤٦ .

١٠٥) الرحمـــــن ٥٢ .

١٠٦) الزخـــــرف ٣٥ .

١٠٧) البينـــــة ٨ .

١٠٨) التفســـير الكبيـــر ٣٢ / ٢٤٩ .

١٠٩) الكهـــــف ١٠٧ .

١١٠) التفســـير الكبيـــر ٢٣ / ٢٥٨ .

١١١) صحيـــح البخـــاري ٣ / ١٠٢٨ .

١١٢) الســـجدة ١٩ .

١١٣) الواقعـــــة ١٢ .

١١٤) الفرقـــــان ١٥ .

١١٥) الحاقـــــة ٢١ – ٢٢ .

١١٦) الأنعـــــام ١٢٧ .

١١٧) دار القرار (غافر ٣٩) ، دار المتقين (النمل ٣٠) ، روضات الجنات (الشورى ٢٢) طوبـى (الرعـد ٢٩) ، عليـون (المطففين ١٩) ، الفردوس (المؤمنون ١١) .

١١٨) مقاييس اللغـــة ٥ / ٤٤٦ .

١١٩) المفـــردات ٧٦٠ .

١٢٠) المعجـــم المفهرس لألفاظ القرآن ٢١٦ – ٢١٧ .

١٢١) الواقعـــــة ١٧ .

١٢٢) الواقعـــــة ١٨ – ١٩ .

١٢٣) مشـــاهد القيامـــــة ١١٠ – ١١١ .

١٢٤) الواقعـــــة ٢٧ – ٣٨ .

١٢٥) الواقعـــــة ٨٩.

١٢٦) ســورة الواقعـــة ومنهجهـــا في العقائـــــد ٧٩ .

١٢٧) الواقعـــــة ٢٢ – ٢٣ .

١٢٨) الصافـــات ٤٨ – ٤٩ .

١٢٩) الرحمـــن ٥٦ .

١٣٠) الدخـــان ٥٤ .

١٣١) مقاييس اللغة ٢ / ١١٥ ، تفسـير غريب القرآن : السجســتاني ٩٣ ، المفـــردات ١٩١ .

١٣٢) التبيـان في تفسـير القرآن ٢٧ / ٤٩٣ .

١٣٣) لســان العرب ١ / ٤٦ (عيـــن) .

١٣٤) الرحمـــن ٥٦ .

١٣٥) الواقعـــــة ٢٢ – ٢٣ .

١٣٦) التحرير والتنويـــر ٢٧ / ٢٩٦ .

١٣٧) في ظـــلال القرآن : ســيد قطب ٢٧ / ٣٤٦٤ .

١٣٨) المصـــــــدر نفســـــــه والموضــــــع نفسه.

١٣٩) ســورة الواقعـــة ومنهجهـــا في العقائـــــد ٥٢ .

١٤٠) الواقعـــــــة ٣٤ .

١٤١) الواقعـــــــة ٣٥ – ٣٧ .

١٤٢) التبيـــــان ٢٧ / ٤٩٧ .

١٤٣) البقـــرة ٢٥ ، آل عمــــران ١٥ .

١٤٤) البقـــــرة ٢٤ .

١٤٥) المفــــــردات ٧٧٥ .

١٤٦) المصــــدر نفسه والموضـــــع نفسه.

١٤٧) المعجـــم المفهرس لألفــاظ القرآن الكريــــم ٨٩٣ .

١٤٨) يــس ٨٠ .

١٤٩) الأشـــباه والنظائـــــر: مقاتل بن سليمان البلخــي ٢٢٣ .

١٥٠) طــــه ١٠ .

١٥١) البقــــرة ٢٤ .

١٥٢) المائـــــدة ٦٤ .

١٥٣) البقــــرة ٢٤ .

١٥٤) المائـــــدة ٦٤ .

١٥٥) النســـاء ٥٦ .

١٥٦) الكهــــف ٢٩ .

١٥٧) الحجــــر ٤٤ .

١٥٨) ينظر : مكاشف القلوب إلى حضرة عـــلاّم الغيوب : الغزالي ٢٥٠ .

١٥٩) ســورة الواقعـــة ومنهجهــــا في العقائـــــد ٢٠٦ .

١٦٠) الواقعــــــة ٤١ – ٤٢ .

١٦١) الواقعــــــة ٤٣ .

١٦٢) الدخـــــان ٤٩ .

١٦٣) الصافـــــات ٦٢.

١٦٤) الدخـــــان ٤٣ – ٤٤ .

١٦٥) الواقعة ٥١ – ٥٢ .
١٦٦) الصحاح ٥ / ١٩٤٢ .
١٦٧) المفردات ٣١٢ .
١٦٨) التبيان في تفسير القرآن ٢٧ / ٥٠١ .
١٦٩) الواقعة ٥١ – ٥٣ .
١٧٠) في ظلال القرآن ٢٧ / ٣٤٦٥ .
١٧١) الواقعة ٥٢ – ٥٣ .
١٧٢) الواقعة ٥٣ .
١٧٣) الصحاح ١ / ١٩١ .
١٧٤) المفردات ٣٥٩ .
١٧٥) لغة القرآن في جزء عم : محمود أحمد نحلة ١٥٣ .
١٧٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ١ / ١٦١ .
١٧٧) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي ٧٤ .
١٧٨) الواقعة ٥ .
١٧٩) مقاييس اللغة ١ / ١٨١ .
١٨٠) الصحاح ٣ / ٩٠٨ .
١٨١) المفردات ٤٥ .
١٨٢) الواقعة ٥ .
١٨٣) التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٨٤ .
١٨٤) الواقعة ٣٧ .
١٨٥) معاني القرآن : الفراء ٣ / ١٢٥ .
١٨٦) مقاييس اللغة ٤ / ٣٠٠
١٨٧) المصدر نفسه والموضع نفسه .
١٨٨) الواقعة ٣٧
١٨٩) معاني القرآن ٣ / ١٢٥ ، وينظر : تفسير غريب القرآن للسجستاني ٤٤٩ ، جامع البيان ٢ / ١٨٧ .
١٩٠) مجاز القرآن ٢ / ٢٥١ .

١٩١) فقه اللغة وأسرار العربية ١١٨ .
١٩٢) مقاييس اللغة ٦ / ٢٦ .
١٩٣) الصحاح ٥ / ٢٠٦٣ .
١٩٤) معاني القرآن ٣ / ١٢٨ ، وينظر : تفسير غريب القرآن للسجستاني ٤٥٠ ،جامع البيان ٢٧/١٩٥.
١٩٥) الواقعة ٥٥ .
١٩٦) معاني القرآن : الفراء ٣ / ١٢٨ .
١٩٧) جامع البيان عن تفسير آي القرآن : للطبري ٢٧ / ١٩٥ .
١٩٨) ينظر : معجم غريب القرآن ٢١٩ .
١٩٩) مقاييس اللغة ١ / ٣٦٨ – ٣٦٩ .
٢٠٠) العين ٨ / ٢١٦ .
٢٠١) الواقعة ١٣ – ١٤ .
٢٠٢) الواقعة ٣٩-٤٠.
٢٠٣) المفردات ٢٩٤ .
٢٠٤) معاني القرآن ٣ / ١٢٦ .
٢٠٥) معاني القرآن ٥ / ١٠٩ .
٢٠٦) تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة ٩٦ ، جامع البيان ٢٧ / ١٨٩ ، تفسير غريب القرآن: السجستاني ٤٤٦ .
٢٠٧) العين ٧ / ٦١ .
٢٠٨) جمهرة اللغة ٢ / ٩١٢ .
٢٠٩) المفردات ٥٢٦ .
٢١٠) التفسير الكبير ٢٩ / ١٥٠ .
٢١١) الواقعة ١٥ .
٢١٢) جامع البيان ٢٧ / ١٧٢ .
٢١٣) تفسير غريب القرآن ٢١٩ .
٢١٤) أساليب الاستفهام : عبد العزيز فودة ٣٨٠ .
٢١٥) الواقعة ٣٢ – ٣٣ .

٢١٦) الواقعة ٤٣ – ٤٤ .
٢١٧) التفسير الكبير٢٩ / ١٧٠ ، وينظر: البحر المحيط ٨ / ٢٠٩، والتحرير والتنوير ٢٧ / ٣٠٤– ٣٠٥ .
٢١٨) الواقعة ٢٥ .
٢١٩) مجمع البيان ٢٧ / ١١٧ ، ٤٩٤ ، وينظر : التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٩٦ .
٢٢٠) الواقعة ٢٦ .
٢٢١) التفسير الكبير ٢٩ / ١٥٩ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٠٦ .
٢٢٢) الواقعة ١ – ٢ .
٢٢٣) التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٨٢ .
٢٢٤) مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ١ / ٣٩٣ ، وينظر :المحيط في أصوات العربية : محمد الأنطاكي ٣ / ٢٢٣ .
٢٢٥) الواقعة ٨ .
٢٢٦) معاني القرآن : الزجاج ٥ / ١٠٨ – ١٠٩ ، والتفسير الكبير ٢٩ / ١٤٥ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٠٥ .
٢٢٧) تنوير الأذهان في تفسير روح البيان ٤ / ٢١٥ .
٢٢٨) أساليب الاستفهام : عبد العليم فودة ٣٩٦ .
٢٢٩) جمهرة اللغة : ابن دريد ٢ / ١١ .
٢٣٠) مقاييس اللغة ١ / ٤٨١ .
٢٣١) التعريفات ٢٥ .
٢٣٢) الكليات ١ / ٤٦ .
٢٣٣) الواقعة ٧ – ١٠ .
٢٣٤) الواقعة ٢٧ – ٣٧ .
٢٣٥) الواقعة ٤١ – ٤٧ .
٢٣٦) الواقعة ١٠ .
٢٣٧) الواقعة ١١ – ٢٣ .

المصــادر والمراجــع

١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – محمد بن محمد العمادي أبو السـعود – دار إحياء التراث العربي – بيروت (د . ت) .

٢) أساليب الاستفهام في القران الكريم – عبد العليم خودة – مؤسسة دار الشعب – القاهرة – (د . ت)

٣) الأشـباه والنظائر في القرآن الكريـم – مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ) دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله محمود شـحاتة – المكتبـة العربية – القاهـرة – الهيئة المصريـة العامة للكتاب ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٤) إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريـم : الحسن بن محمد الدمغاني (ت ٤٧٨ هـ) حققه ورتبه وأكمله وأصلحه: عبد العزيز سيد الأهل. الطبعة الأولى – دار العلم للملايـين – بيروت – ١٩٧٠ م.

٥) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي – الطبعة التاسعة – دار الكتاب العربي –بيروت – ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

٦) إعراب القرآن – أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (٣٣٨ هـ) تحقيق : زهيـر غازي زاهـد . الطبعـة الثانية – عالم الكتب –مكتبة النهضة العربية – ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – مجد الدين محمد بن يعقـوب الفيـروز آبادي (٨١٧ هـ) تحقيق : محمد علي النجار. دار التحرير للطباعة والنشر . مطابع شركة الإعلانات الشرقية – القاهرة –١٣٨٥ هـ .

٨) التبيـان في تفسـير القرآن – أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسـي (ت ٤٦٠ هـ) تحقيق وتصحيح احمد حبيب قصير العاملي . مكتبة الأمين . مطبعـة النعمـان – النجـف الاشرف ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م .

٩) التحرير والتنوير – محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٠ هـ) دار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ م .

١٠) التعريفـات : علي بن محمد بن علي الجرجـاني (ت ٨١٦ هـ) تحقيـق إبـراهيم الأبياري. الطبعة الأولـى – دار الكتاب العربي . بيروت – ١٤٠٥ هـ .

١١) تفسـير غريب القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسـلم بـن قتيبـة (ت ٢٧٦ هـ)

تحقيق السيد أحمد صقر . دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.
١٢) تفسير غريب القرآن : أبو بكر محمد بن عُزَيْر السجستاني (ت ٣٣٠ هـ) مطبعة محمد علي صبيح وأولاده – مصر – ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٢ م .
١٣) التفسير الكبير : الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) الطبعة الأولى – المطبعة البهية المصرية – مصر ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م.
١٤) تنوير الأذهان في تفسير روح البيان : إسماعيل حقي البروسوي (ت ١١٣٧ هـ) تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني . الطبعة الأولى – الدار الوطنية للتوزيع والنشر و الإعلان – بغداد ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .
١٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) دار الفكر بيروت ١٤٠٥ هـ .
١٦) جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي .الطبعة الأولى – دار العلم للملايين ١٩٨٧ م .
١٧) سورة الواقعة ومنهجها في العقائد : محمود محمد غريب – الطبعة الأولى – القاهرة – ١٩٧٧ م.
١٨) الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – الطبعة الرابعة – دار العلم للملايين – بيروت ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
١٩) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدا لله البخاري الجعفي : (ت ٢٥٦ هـ) المحقق الدكتور مصطفى ديب البغا .
٢٠) العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي : (ت ١٧٥ هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي – دار الرشيد للنشر – بغداد ١٩٨٢ م.
٢١) فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) – الطبعة الأولى – دار الفكر العربي – بيروت – مطابع يوسف بيضون ١٩٩٩ م .
٢٢) في ظلال القرآن : سيد قطب بن إبراهيم : (ت ١٣٨٧ هـ) – الطبعة الخامسة – دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٧ م .
٢٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله محمود بن عمر الزمخشري : (ت ٥٣٨ هـ) – دار الكتاب العربي – بيروت (د . ت)

٢٤) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت ١٠٩٤ – ١٦٨٣م) أعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دار الكتب الثقافية – دمشق ١٩٧٥ م .

٢٥) لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري : (ت ٧١١ هـ) – دار صادر بيروت (د.ت)

٢٦) لغة القرآن في جزء عم : محمود أحمد نحلة – دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٨١ .

٢٧) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الأثير : (ت ٦٣٧ هـ) (ج) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – بيروت ١٩٩٥ م.

٢٨) مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن مثنى التميمي : (ت ٢١٠ هـ) عارضه وعلّق عليه : محمود فؤاد شزكين – الطبعة الأولى – مطبعة السعادة ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م .

٢٩) مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) – تصحيح وتعليق : أحمد حبيب قصير العاملي – مطبعة النعمان – النجف الاشرف ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م .

٣٠) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : محمد الأنطاكي – دار الشروق – بيروت (د. ت)

٣١) مشاهد القيامة : سيد بن قطب بن إبراهيم – بيروت (د .ت)

٣٢) معاني القرآن : أبو زكريا بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) . تحقيق (ج ١) : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار – مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م ، (ج ٢) تحقيق ومراجعة : محمد علي النجار – الدار المصرية للتأليف والترجمة مطابع سجل العرب القاهرة ١٩٦٦ . (ج٣) : تحقيق : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي مراجعة علي النجدي ناصف – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م .

٣٣) معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي – الطبعة الأولى – عالم الكتب – بيروت ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٤) معجم غريب القرآن (مستخرج من صحيح البخاري) : محمد فؤاد عبد الباقي –

الطبعة الأولى – دار القلم – بيروت (د.ت) .

٣٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن .محمد فؤاد عبد الباقي – الطبعة الثانية– دار الحديث – القاهرة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، ومحمد حسين الحمصي . دار الرشيد – بيروت .

٣٦) معجم مقايس اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون – دار الفكر – بيروت ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

٣٧) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : مازن المبارك محمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني – الطبعة السادسة – دار الفكر – بيروت ١٩٨٥ م .

٣٨) المفردات في غريب القرآن : الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، أعده للنشر وأشرف على الطبع : الدكتور محمد أحمد خلف الله – مكتبة الانجلو المصرية – المطبعة الفنية الحديثة .

٣٩) مكاشف القلوب إلى حضرة علاّم الغيوب : أبو حامد الغزالي (٥٠٥ هـ) ، عني بتقديمه ومراجعته : جميل إبراهيم حبيب – الطبعة الأولى – مطبعة منير – بغداد (د . ت) .